حتى قلنا ليته سكت وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية

والشرك فاحذره فشرك ظاهر ... ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا ... كان من حجر ومن إنسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه ... ويحبه كمحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في ... خلق ولا رزق ولا إحسان
لكنهم ساووهم بالله في ... حب وتعظيم وفي إيمان
فالله عندهم هو الخلاق والر ... زاق مولى الفضل والإحسان

والقرآن مملوء من بيان ضلال هؤلاء وتسفيه آرائهم ومباينتهم لما بعث الله به رسوله من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له كما قال تعالى ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة الآية وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله إلى قوله أولئك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا لله ولم يبق إلا الشفاعة فبين أنها لا تنفع

الا من اذن له الرب

إلا من أذن له الرب تعالى كما قال تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى انتهى وقال تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه قال طائفة من السلف نزلت هذه الآية في من يعبد الملائكة وقيل بل نزلت في من يعبد المسيح وأمه وعزيرا وقيل نزلت في أناس يعبدون قوما من الجن فأسلم الجن ولم يشعر الإنس بإسلامهم يقول تعالى هؤلاء الذين تعبدونهم عبادي من عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي وهذا بعض ما حضرنا في الجواب عن هذه المسئلة وهي مسئلة جليلة تحتمل عدة أجزاء وإنما قصدنا الإشارة إلى الأدلة على سبيل الاختصار والله أعلم

وأما المسئلة الثانية وهي مسئلة شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوزه طائفة من متأخري العلماء شد الرحل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك إلى قبور الصالحين وخالفهم طوائف من المحققين والذي نعتقده هو ما دل عليه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وبهذا الحديث الصحيح تعرف بطلان قول المجوزين فإن كل قول يخالف قول سيد المرسلين مردود على قائله مضروب به في وجهه لا يلتفت إليه ولا يعول عليه وكل أحد من أفراد الأمة وإن بلغ في العلم ما عسى أن يبلغ فهو أنقص من أن يرد لقوله قول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لا سيما إن كان ذلك القائل في القرون المتأخرة المفضولة كما في مسائل التناوش عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)